الحديد رز قال ملك يا رسول الله أتتوضأ من بير بضاعة وهي بير يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب
والنتن فقال النبي صلعم ان الماء طهور لا ينجسه شي وعلى هذا التفسير النبوي اقتصر ابن عباس
وابن المسيب ولفظ ابن عباس ان الماء لا ينجسه شي يطهر ولا يطهره شي فان الله قال
وانزلنا من السماء ماء طهورا اخرجه عنه ابن ابي حاتم وهو مفهم من الاثار ومن روايات الحديث
المرفوع التقيد به انه استبعد الحكم المذكور من المبالغة التي يفيدها لفظ فعول في الاية
واستفاد ذلك من كونه وقع جوابا في روايات المرفوع والموقوف والله سبحانه اعلم
قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين في الدر عن ابن عباس مرجهما ارسلهما وعن مجاهد مرجهما
استواهما وعن عكرمة مرج البحرين قال حبسهما فذكر مرج البحرين وقال في هذا الموضع
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وفي سورة الرحمن لم يذكر هذه الصفة وقال فيها يلتقيان
وذكر فيها لا يبغيان وفيها هنا بينهما برزخ وفي سورة فاطر وما يستوي البحران هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج فاذا نظرنا في الواقع لم نجد العذب الا الانهار ونهر النيل
يصب في البحر الساكن الاجاج ويمرج فيه بعد طول كعوايد الكا فالالتقاء بالنسبة اليهما
واضح اي يلتقي احدهما الاخر لكن يكون معنى لا يبغيان لا يبغيان على الخلق كما فسره الحسن
او على البحر كما فسره قتادة وفي تفسيره لهما الطمانا على الناس وكذلك كل نهر يصب
في الساكن هذا شانهما بحسب العوايد واما دجلة والفرات وغيرهما مما يجري من الانهار
بجنب الساكن فنتقلبه فاذا ارتفع الساكن في اوقات ارتفاعه العادية دخل النهر
فارتفع ايضا وذلك كما يرى بعض الساكن بعضا ومع ذلك لابد من بعض امتزاج في جهة
الالتقاء وهذا داب كل ماكن ساكن وجار بجنبه وكان المراد بالالتقاء المذكور في الاية
هو هذه الصورة لا صورة صب النهر في الساكن فمعنى لا يبغيان لا يتعدى كل ما جعل
عليه وهيئ له مثل الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار واما
حصر ذلك البحران وان كان حبله كما في ذكر ما يرى لظهور القدرة فيها وعمل اختلاطهما
لا سيما عند اضطراب الساكن بالامواج كما ان كل كوكب لا ينبغي له ان يدرك اخر

رحص

رحص
الذكر للشمس والقمر مع انه لم يكن عدم الادراك لمانع من الادراك بل بمجرد تركيبها على
الحالة المخصوصة فكذلك البحران فعلى هذا يكون البرزخ عبارة عن المعنى لعدم اختلاطهما
ومواصلتهما وما يشبه ذلك كما يقول بين زيد وعمرو بون بعيد وبرزخ لا يبيد كما قال الشاعر
ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم ... فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى
القيسي جمع الدراهم قوله تعالى قالوا وما الرحمن يحتمل انه كقول فرعون وما رب العالمين و
يحتمل انه يريد استعلام وضع هذا اللفظ ويرجح الاحتمال الثاني انهم قد سموا عبد الرحمن
كعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الرحمن بن صخر علم ابي هريرة على اظهر الاقوال عند المحدثين وهي
نحو عشرين قولا ولم يرو ان رسول الله صلعم حوله وانما الذي رواه انه كناه بابي هريرة
ولهذا اغلب عليه ولو غير اسمه لوقع له ولو نوع شهرة كما وقع لعبد الرحمن بن عوف ان صح انه
حوله ومن المسمين بذلك عبد الرحمن بن سمرة من مسلمة الفتح ثم رايت في الالمام في نسب دوس
الى القبيلة التي نسب اليها ابو هريرة انه دوس بن عدثان بضم العين وسكون الدال
المهملة بعدها ثاء مثلثة ابن عبد الرحمن ابن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد
وذكر عن ابن اسحق عن ابي هريرة قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسميت في الاسلام
عبد الرحمن قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ظاهره ان يعطي مكان كل
سيئة حسنة وجاءت احاديث مثل ظاهر الاية والمراد بالحسنة عمل له اجر منسوب
اليه وهذه الاعمال المذكورة وهي التوبة والايمان والعمل الصالح ما اجرها فاي
نسبة لها الى السيئات وان قلنا التوبة نسبة اليها واما ذكر الايمان والعمل الصالح
لتحصيل التوبة وتثبيتها فاذا تاب عن الذنوب على العموم او تاب من كل ذنب على
انفراده فله اجر على تلك التوبة مثلا جزاء السيئة التي تاب عنها فيكون هذه الحسنة
التي وضعت موضع السيئة هو التوبة عن السيئة لا هي فقد استشكل هذا بانه يلزم
ان يكون العاصي اعظم اكثر اجرا بانه عاص من يتوب فله ان يغير افضل من عابد الاية وافضل
العابدات ويتمثل بالحجاج وليس لا يخاف هذا اعتراض على الحكم لانا نقول لو جا نص على محل
النزاع لتنقص الايمان به لكنه محمل علامة الظهور في القران وفي السنة يحتاج الى صحة السند

Copyright © King Saud University